

الأطعمة النباتية المعدلة وراثيا في ضوء الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة

محمد إبراهيم سعد النادي*

المقدمة

الحمد لله الذي وفق من أراد به خيراً للتعرف في الدين، وهدى بفضل من شاء إلى طريقه المستقيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله صلى الله تعالى عليه ورضي عن أصحابه وأزواجه وأهل بيته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

فقد شهد العالم تطورا مذهلا في مجال التكنولوجيا الحيوية والهندسة الوراثية التي أدت إلى التعرف على أسرار الكائن الحي ومعرفة رموز الشفرة الوراثية ونقل الموروثات من كائن حي إلى آخر، وتعتبر الأطعمة النباتية من الأشياء التي لعبت فيها الهندسة الوراثية دورا بارزا بغرض تحسينها كما الحاجة الملحة للغذاء في ظل الزيادة المطردة لسكان العالم

في الحياة وينهض بمسئولية الاستخلاف في الأرض والمتبع للإحصائيات الطبية يجد أن نسبة كبيرة من الأمراض ترجع إلى الغذاء وما يحويه من مواد مسرطنة
الله في أرضه ربط بين الواقع والشريعة لبيان حكم وقائع العصر المستجدة
حيث تستريح النفوس وتطمئن القلوب وهي تستمع إلى حكم شرع الله
البحث سائلا المولى سبحانه أن يمن علي بالتوفيق والإخلاص في النية والقول والعمل وأن يفتح لي بخير
وأن يختم بخير وهو خير الفاتحين إنه نعم المولى ونعم النصير.

* أستاذ الفقه المقارن المساعد بكلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية العالمية

خطة البحث

يشتمل بحثي هذا على :

عن أهمية الموضوع .

المبحث الأول: التعريف بالأطعمة المعدلة وراثيا.

المطلب الثاني:

: نظرة تاريخية إلى التعديل الوراثي.

: بعض إنجازات الهندسة الوراثية في النبات.

المبحث الثاني: حكم التعديل الوراثي في النبات.

: موقف علماء الأغذية من التعديل الوراثي للأطعمة النباتية.

الثاني:

: وتشتمل على

المبحث الأول: التعريف بالأطعمة المعدلة وراثيا

المطلب الأول: تعريف الأطعمة

الأطعمة في اللغة: جمع طعام : () .

الأطعمة في الاصطلاح: الأطعمة في اصطلاح الفقهاء لا تخرج عن معناها اللغوي فهي ما يؤكل ويكون به

() .

- محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور لسان العرب، بيروت

محمد بن يعقوب الفيروزآبادي القاموس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي المختار الصحاح، المكتبة العصرية بيروت

/ مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوسيط،

- محمد رواس قلنجي وحامد صادق قنبيي معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع

/

تعريف الأطعمة النباتية المعدلة وراثيا

" () "

آخر إلى التركيب الوراثي للكائن المراد تحسينه وراثيا لإنتاج صفة أو صفا

لهذا () .

هذه التقنية بتطبيق المعطيات البيولوجية والهندسية وتسخيرها لمصلحة الإنسان عن تغيير طبيعة نمو النبات أو الكائن الحي باستخدام وسائل عالية الدقة بحيث يتم إجراء تغيير في ع جديد يحوي صفات وراثية مرغوبة محددة تنتقل من

إلى () .

ومسرح نشاط التعديل الوراثي هو الخلية التي تعتبر وحدة بناء الكائن الحي وهذه الخلية دولة لها رئيس ولها نظام وبها مصانع إنتاج وتملك جيش دفاع ضد أي خطر يهددها ما يهدف الاستعمال الداخلي أو بهدف التصدير للخارج بهذه المصانع فإنها تعد با لاف ويتحكم في نوعيتها وكميتها الرئيس الأعلى (DNA) على

ومن هنا يتضح أن التعديل الوراثي يقوم على فكرة التحكم في الرئيس الأعلى

() () .

-
- " " : " " : () =) =
- (GENOME) يجمع الأحرف الثلاثة الأولى للكلمة الإنجليزية (GENE =) : . : محمد جبر الأنفي، "الوراثة والهندسة الوراثية والجينوم البشري الجيني من منظ " منشور على www.alukah.net
- عاطف محمد أبو هريبد "القواعد الشرعية لسلامة إنتاج وحفظ الغذاء" : مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العشرون ،
- سالم سفر الغامدي وعبدالله عبدالرحمن السعدون وقائع ومستقبل المحاصيل المعدلة وراثيا .
- استخدام الهندسة الوراثية في التحقيق الجنائي،

المطلب الثاني: الفرق بين التهجين والتعديل الوراثي

يسمح التهجين التقليدي بتلقيح أو نقل للجينات بين نبتتين من نفس الصنف أو في بعض الأحيان

فيمكن في التهجين التقليدي نقل جينات من نبتة أرز إلى نبتة أرز

() و تهجين حمار أو حصان مع شجرة تفاح أما في التعديل الوراثي

لحيوانات ووضعها في النبات

أخذ جينات من النبات ووضعها في الحيوانات أو جينات من الحيوانات ووضعها في البشر ().

المطلب الثالث: أسباب التعديل الوراثي

للتعديل الوراثي في الأطعمة النباتية أسباب كثيرة :

- وحبوب مرتفعة البروتين
 - وحبوب قهوة منخفضة الكافين وفواكه سريعة النضج.
 - الجمع بين نوعين من النبات في نبات واحد كالطماطم والبطاطس "طماطمس" إنتاج محصولين في وقت واحد وعلى محصول و ().
 - نباتات مقاومة للحشرات العلماء من إدماج جين إنتاج البروتين السام المأخوذ من بكتيريا موجودة في الطبيعة وتعيش في التربة تدعى "Bacillus thuringiensis" في النبات ليستطيع فيها بعد أن ينتج هذا البروتين السام بنفسه ويقتل كل الديدان التي تأ ().
 - إنتاج نباتات مقاومة للحشرات ففي كل عام تتسبب الحشرات بفقدان حوالي % من محاصيل الغذاء في العالم، وهي نسبة كافية لتغذية مليار نسمة ().
-
- "الكائنات المعدلة وراثيا، الفوائد والمخاطر" مقال منشور على موقع وزارة التجارة والاقتصاد اللبنانية بتاريخ تشرين
 - " : مجلة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة محمد خضير
 - سعد بن عبدالعزيز بن عبدالله الشويرخ، أحكام الهندسة الوراثية، دار كنوز إشبيلية، ط /
 - عوادي زبير "الأحكام الشرعية لتطبيقات الهندسة الوراثية والعلاج الجيني: "
 - "المنظور الشرعي للهندسة الوراثية" بحث منشور على : www.almahad.com

- نتاج نباتات مقاومة للمبيدات والجفاف والملوحة والصقيع.
- سرعة الحصول على
- " بين الأنواع التي لا يمت بعضها إلى بعض بصفة () .
- إزالة بعض الصفات غير المرغوب فيها من بعض المحاصيل.
- نقل الأدوية إلى () .

المطلب الرابع: طرق التعديل الوراثي

يتم التعديل الوراثي بنقل الجينات بطريقة تضمن سلامة الجين من خلية إلى للجن المنقول تخليق متنووجه البروتيني في هذه الخلية الجديدة وتكون الخطوات المتبعة في تحقيق ذلك ما يلي:

- عزل الحمض النووي الريبوزي منزوع الأكسجين (DNA) مادته الوراثية وتنقية الحمض.
- قطع الحمض إلى أطراف حيث يحتوي كل طرف على
- نقل الجين المطلوب من الكائن المتبرع إلى
- كما يمكن استخدام حوامل أخرى مثل الحوامل الفيروسية أو الليبو () .

المطلب الخامس: نظرة تاريخية إلى التعديل الوراثي

التعديل الوراثي للنبات يقوم على إدخال جين يحمل صفات مرغوبة إلى نبات لم تكن موجودة فيه وإذا ما دخل هذا الجين في النبات فسيستمر إلى () .

-
- التقنية الحيوية في حياتنا المعاصرة جامعة الإمام محمد بن سعود
 - " " "
 - حامد قشقوش "مشروع الجينوم البشري والقواعد العامة للقانون الجنائي"
 - منشور ضمن أعمال مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون بكلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات
 - " " "التقنية الحيوية في حياتنا المعاصرة"
 - (الهندسة الوراثية) مقال منشور على : www.daralolom.com .
 - محياوي فاطمة "حماية المنتجات المعدلة وراثيا" رسالة ماجستير مقدمة لكلية الحقوق، جامعة /

هما: ثورة اكتشاف المادة الوراثية (DNA)

م وثورة اكتشاف إنزيمات القطع التي تقوم بقص (DNA) في مواقع محددة ويعتبر التعديل الوراثي للنبات تطبيقا متقدما للقوانين التي تحكم الوراثة والتوريث التي اكتشفها العالم النمساوي جريجور مندل () .

اجتماع للعلماء المتخصصين في المجال لدراسة آفاق هذه التقنيات الحديثة ومخاطرها عام

وفي عام م اتخذ القرار بالسماح بالاستمرار فيها مع ضرورة وضع الضوابط اللازمة () .
م من قبل عدد من الشركات الأوربية () .

وفي عام م نجح عدد من العلماء في شركة كالجين الأمريكية في إنتاج صنف من الطماطم (flavr savr) وهذا الصنف نجح في زيادة الإنتاج بمقدار عشر () .

وفي عام م تم إنتاج نبات قطن مهندس وراثيا له القدرة على
وفي عام م تم إنتاج الأرز الذهبي المضاد للعمي وذلك عن طريق إدخال جينات لها القدرة
على " " " "

وفي عام م تم إنتاج نبات سبانخ به جينات من الخنزير.
وفي عام

-
- استخدام الهندسة الوراثية في التحقيق الجنائي
 - حمد بن محمد رفيس " حقوق الإنسان في الغذاء السليم " بحث مقدم لندوة تطور العلوم الفقهية الثالثة عشر تقيمها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان تحت عنوان: " الفقه الإسلامي، المشترك الإنساني والمصالح " خلال الفترة من إلى
 - سالم سفر الغامدي وعبدالله عبدالرحمن السعدون وقائع ومستقبل المحاصيل المعدلة وراثيا، طعامنا المهندس وراثيا، ترجمة: أحمد مستجير ر نهضة مصر
 - محياوي فاطمة " حماية المنتجات المعدلة وراثيا "

وفي عام م تم إنتاج ذرة معدلة وراثيا لعلاج نقص الحديد ().
عد حوالي % من الأطعمة المصنعة في الدول الصناعية، و %
% من مسحوق البروتين الموجه للأعلاف، بها صوي ().

المطلب السادس: بعض إنجازات الهندسة الوراثية في النبات

فتحت الهندسة الوراثية فرصا لا حدود لها لاستخدام المخزون الجيني الناتج عن التنوع الأحيائي
وقد شهد مجال الزراعة تقدما ونجاحات عدة منها:

نجح باحث مصري بالمركز الدولي للهندسة الوراثية بنيودلهي من إنتاج نوع جديد من الطماطم
لالتهاب الكبدي الوبائي في حبات الطماطم لتصبح
من مكوناتها الأساسية دون أن يؤثر على حجم وطعم ثمرة الطماطم إلا أن الإنتاج لهذا النوع من الطماطم
المعدل وراثيا ما زال غير مفعّل من الناحية الاقتصادية وما زال العلماء يسعون إلى تخفيض الإنتاج وتطويره
شركات الأدوية المصرية على حق إنتاج هذا المصل المزروع وراثيا داخل نبات الطماطم
وبذلك يكتفي الشخص المصاب بالمرض من تناول ثمرة طماطم واحدة في اليوم لإنتاج الأجسام المضادة
().

أمراض القلب والسرطان فقد قام بعزل الجين الذي يشفر لمادة الريزفيراترول بالعنب الأحمر وإدخاله في
نبات الخس الأحمر لإنتاج نفس المادة في الخس ومعروف أن مادة الريزفيراترول مهمة في رفع نسبة
الكوليستيرول الجيد وتخفيض السئ وبالتالي تساعد على الوقاية من أمراض القلب والشرابين ().

نتجت شركة مونسانتو (Monsanto) الأمريكية نبات فول الصويا المعدل وراثيا الذي يحتوي على

كما أنتج

" "

نفس الشركة ذرة شامية تحتوي على جين بي تي (BT) المقاوم للحشرات ().

-
- استخدام الهندسة الوراثية في التحقيق الجنائي .
 - طعامنا المهندس وراثيا، ترجمة: أحمد مستجير ، بتصرف.
 - محياوي فاطمة "حماية المنتجات المعدلة وراثيا"
 - مسعد مسع شتيوي "التطبيقات الحديثة للبيوتكنولوجيا في الزراعة" : مجلة أسبوط للدراسات البيئية
 - سالم الغامدي وعبد الله السعدون، وقائع ومستقبل المحاصيل المعدلة وراثيا، .

نجح فريق من العلماء المصريين في إنتاج ذرة مهندسة وراثيا تحتوي على أحد البروتينات اللازمة لتكوين المصل المضاد لفيروس الالتهاب الكبدي (B) حيث يقوم الذرة المعدل وراثيا بإنتاج البروتين HBSAG إلى المناعي للإنسان لإنتاج أجسام مضادة وقائية ضد فيروس () .

نجح فريق من الباحثين الكنديين من إدخال جين مشفر لبروتين (GAD) في الحمض النووي (GAD) الذي يؤدي إلى

للإنسان من تدمير خلايا البنكرياس حيث أن قيام الجهاز المناعي بمهاجمة خلايا البنكرياس عن طريق الخطأ هو الذي يؤدي إلى () .

بالذهبي المضاد للعمي وذلك عن طريق إدخال جينات لها القدرة على " " " " () .

نجحت شركة كالجين الأمريكية (calgen) بهندسة طماطم يمكن زراعتها في أوقات مختلفة للتلف ولها القدرة على التخزين لفترة طويلة من الزمن وتتحمل عمليات النقل والتصدير () .

المبحث الثاني: حكم التعديل الوراثي في النبات

المطلب الأول: موقف علماء الأغذية من التعديل الوراثي للأطعمة النباتية

انقسم علماء الأغذية في شأن الأطعمة المعدلة وراثيا إلى :

الفريق الأول: يؤيد استخدام الأطعمة المعدلة وراثيا وأن لهذه الأطعمة فوائد كثيرة منها يلي:

أن هذه المحاصيل مقاومة للأمراض والحشرات وبالتالي يحد من استخدام المبيدات ويز .
التعديل في صفات النبات يناسب الأساليب الزراعية الحديثة أو جعلها أكثر تحملا للظروف البيئية الصعبة مثل الملوحة والجفاف والصقيع.

- عصام أحمد البهي حقوق الملكية الفكرية للأصناف النباتية المعدلة وراثيا: دراسة تحليلية

- محياوي فاطمة، "حماية المنتجات المعدلة وراثيا"

- استخدام الهندسة الوراثية في التحقيق الجنائي

- سالم الغامدي وعبد الله السعدون، وقائع ومستقبل المحاصيل المعدلة وراثيا

الدواء سيكون في الأغذية التي نتناولها يوميا وسوف يكون الغذاء أفضل سبل العلاج من () .

تحسين نوعية البروتينات المختزنة في النبات .

إنتاج بعض المواد الكيماوية .

نتاج مكسبات الطعم باستخدام زراعة الأنسجة () .

في هذه الأطعمة ما هو غني بعناصر البوليفينولكس التي تعمل كمضادات للأكسدة الخلايا من التليف الذي قد يؤدي إلى أمراض القلب والسرطان الذي تتراوح نسبته ما بين % بمثلاتها غير المعدلة وراثيا () .

الفريق الثاني: لا يؤيد استخدام الأطعمة المعدلة وراثيا لأنها تمثل خطرا على

لما يلي:

ف إدخال المزيد من نسبة السموم المتخلفة عنها في غذائنا () .
يخشى أن تؤدي الجينات المعدلة بعد استهلاكها إلى إفراز مواد سامة أو مواد تسبب حساسية لدى فمثلا استهلاك نبات يحتوي على جين مقاوم للبكتيريا يمكن أن يؤدي إلى انتقال هذا الجين إلى بكتيريا الجهاز الهضمي ما ينتج عنه مقاومة هذه البكتيريا للمضادات الحيوية واستفحال () .

"	"	-
"	التقنية الحيوية في حياتنا المعاصرة،	-
بتاريخ	الوعي الإسلامي،	فتاح محمود إدريس "
		/" /
	طعامنا المهندس وراثيا،	-
بتاريخ	: الفوائد والمخاطر " مقال منشور على	"
		تشرين

ن الأظعمة المعدلة وراثيا قد تسفر عن توليد سلالات جديدة من المخلوقات الحية
السلالات يمكن أن تشكل خطرا على التوازن الحيوي في الأرض ().
من الممكن أن تنقل الطيور والحشرات والرياح البذور المعدلة وراثيا أو غبار الطلع الخاص بهذه
المحاصيل إلى
قوية يصعب القضاء عليها

لجوء بعض شركات الهندسة الوراثية (كشركة مونسانتو الأمريكية) إلى إدخال موروثات العقم في
بذور منتجاتها حتى لا يعاود الفلاح زراعتها ويأتي لشراء بذ
يؤدي غبار الطلع الناتج عن هذه المحاصيل بعد تحركه مع الرياح إلى
مما سيؤدي إلى إصابتها جميعا بالعقم وبالتالي سيقضي على الحياة على ().

المطلب الثاني: موقف الفقه الإسلامي من التعديل الوراثي للأظعمة النباتية
اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم التعديل الوراثي في النبات على :
القول الأول: يجوز التعديل الوراثي في النبات وهذا قال: () خالد بن عبدالله
() نصر فريد واصل ووهبة الزحيلي وحسن الشاذلي () غيرهم وهذا صدر قرار مجلس
مجمع الفقه الدولي في دورته العاشرة المنعقد بجدة في المملكة في شهر صفر
() قرار المجمع الفقهي الإسلامي في دورته الخامسة عشرة المنعقدة في مكة المكرمة في رجب
().

-
- محياوي فاطمة، "حماية المنتجات المعدلة وراثيا"
 - " "
 - عبدالفتاح محمود إدريس " الوعي الإسلامي، بتاريخ
 - / /
 - خالد بن عبدالله المصلح "الأظعمة المعدلة وراثيا رؤية شرعية"
رجب إلى شوال
 - النوازل في الأظعمة شيليا /
 - سعد بن عبدالعزيز بن عبدالله الشويرخ أحكام الهندسة الوراثية
 - محياوي فاطمة "حماية المنتجات المعدلة وراثيا"

القول الثاني: لا يجوز إجراء التعديل الوراثي في النبات وبهذا قال: محمد سعيد البوطي () الشيخ سعيد () غيرهم.

أدلة أصحاب القول الأول

استدل أصحاب هذا القول على جواز التعديل الوراثي في النبات بالكتاب والسنة والقواعد :

أولاً: الكتاب

قول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ () قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلْلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلْلٌ لَهُمْ﴾ () قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خنزيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ ().

وجه الدلالة

أفادت هذه الآيات أن الله سبحانه أباح الطيب من الأمة فلخبثه أو نجاسته أو لأنه ذبح لغير الله تعالى، ومن ثم فإن هذه الآيات تدل على إباحة جميع الأطعمة اقتضى تحريمه أو لإضراره بمتناوله ().

قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ () قول الله تعالى: ﴿الْقُرْآنُ أَنْ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ ().

-	جريدة الثورة	بتاريخ / /	:	.
-		النوازل في الأطعمة	:	.
-	جريدة الشعب		:	.
-			:	.
-			:	.
-			:	.
-	"	الوعي الإسلامي،	بتاريخ / /	.
-			:	.
-			:	.

وجه الدلالة:

دلت هاتان الآياتان على أن الله تعالى سخر ما في الكون لمصلحة الإنسان وتلبية حاجاته
ين جودتها فيكون مشروعاً ().

ونوقش هذا: بأن ذلك مشروط بانتفاء الضرر وقد ثبت ضررها فتندراً المفسدة الناجمة عن التعديل

الوراثي حفاظاً على ().

وأجيب على : هذا الضرر وهذه المفسد، لا تستند إلى حقائق وبيانات علمية، وإنما غ
مخاوف وهو اجس، منا أنها حقيقة، فإننا بحاجة إلى موازنة بين المصالح والمفاسد، فلا يفضي وجود
مفسدة منغمرة في المصالح، إلى التحريم والمنع ().

ثانياً: السنة

"أن النبي صلى الله عليه وسلم مر يقوم يلحقون () : لو لم تفعلوا الصلح

: فخرج شيصاً () مر به : ما لنخلكم؟ قالوا: : " ().

وجه الدلالة

دل هذا الحديث على أن الناس أعلم بما تصلح به أمور دنياهم التي لا تعلق لها بالدين كتأبير

النخل وهذا يقتضي أن التصرف فيما يتعلق بالأمور الدنيوية مباح ما لم يكن ضاراً

لا يخرج عن كونه متعلقاً بالمصالح الدنيوية مما يقتضي إباحته ().

- سعد الدين مسعد هاللي الثلاثون في القضايا الفقهية المعاصرة

- النوازل في الأطعمة

- خالد بن عبدالله المصلح الأطعمة المعدلة وراثياً رؤية شرعية

- التلقيح: إدخال شيء من طلع الذكر في طلع الأنثى فتعلق بإذن الله. زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي بيروت

- الشَّيْصُ: . المنهاج شرح صحيح مسلم بن

الحجاج، العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري تحفة الأحوذى بشرح جامع

الترمذي

- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب وجوب امثال ما قاله شرعاً، دون ما ذكره صلى الله

ش الدنيا، على سبيل الرأي : وأحمد في مسنده :

- سعد الشويرخ أحكام الهندسة الوراثية عوادي زبير "الأحكام الشرعية لتطبيقات الهندسة الوراثية

:"

عن سلمة رضي الله عنه، قال: " () فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر إبلهم () أذن لهم، فلقيتهم عمر، فأخبروه فقال: ما بقاؤكم بعد إبلكم () لى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، ما بقاؤهم بعد إبلهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ناد في الناس، فيأتون بفضل أزوادهم فبسط لذلك نطح () وجعلوه على النطح، فقام رسول الله صلى الله عليه ك عليه () تى فرغوا، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشهد أن لا إله الله، وأنى رسول الله" () () .

وجه الدلالة

حيث طلب الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو لهم بالبركة في طعامهم لما قل طعامهم فلما جاز الدعاء بتكثير الطعام جاز التعديل الوراثي في النبات لأن هذا من الأسباب التي تدرك بها () .

-
- محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي .
عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي بيروت .
 - وفيه حذف تقديره: فاستأذنه في نحر إبلهم . عمدة القاري شرح صحيح البخاري
 - ما بقاؤكم بعد إبلكم: أي بعد نحر إبلكم، يشير بذلك إلى أن بقاؤهم يسير لغلبة الهلاك على الرجال . عمدة القاري شرح صحيح البخاري أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر
 - النَّطْحُ: تَخَذُ مِنَ الْأَيْمِ وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ: المغرب في ترتيب المغرب دار الكتاب العربي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر مختار الصحاح، المكتبة العصرية
 - وَبَرَّكَ: بتشديد الراء أي دعا بالبركة . أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني فتح الباري شرح صحيح البخاري بيروت
 - حَتَّى النَّاسِ: . لقسطلاني إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري
 - إشارة إلى أن ظهور المعجزة يؤيد الرسالة . فتح الباري قسطلاني إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري
 - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض :
 - خالد بن عبدالله المصلح الأغذية المعدلة وراثيا

ما روي عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "البركة تنزل وسط الطعام، فكلوا من
" () .

وجه الدلالة

حيث أمر صلى الله عليه وسلم بما هو سبب لتكثير الطعام
ترتفع البركة من الأسباب التي تدرك بها المطا () لما جاز ذلك جاز التعديل الوراثي

ثالثا: القواعد الفقهية

- "الأصل في الأشياء الإباحة" () .

هذه القاعدة تدل على أن الأصل في الأشياء النافعة التي لم يرد فيها من الشرع حكم معين هو
كما أن الأصل في الأشياء الضارة هو الحرمة () الأصل في الأطعمة المعدلة وراثيا أنها أطعمة أباح
الشارع تناولها قبل هذا التحوير؛ لأنها عبارة عن محاصيل زراعية مثل الذرة والقمح والبقول والبطاطم
لنشويات والخضروات المختلفة والفاكهة والبذور التي يستخرج منها
ولم يقل أحد بتحريم تناولها والتعديل الوراثي لهذه النباتات قد يكون بهدف تحقيق الوفرة في الغذاء
لغرض التصدير إلى البلاد التي تفتقر إلى
البلاد التي تعاني من ندرة الموارد الطبيعية أو قلتها وأيا ما كان الهدف من التعديل الوراثي لهذه المزروعات
صلاحيتها لتناول الأدميين طبقا لهذه
() .

-
- أخرجه الترمذي في سننه صحيح، كتاب الذبائح، باب ما جاء في كراهية
: وابن حبان في صحيحه طعمة، باب ذكر الأمر بالابتداء في الكل من جوانب
عام إذ البركة تنزل وسطه .
 - خالد بن عبدالله المصلح الأغذية المعدلة وراثيا .
 - عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي الأشباه والنظائر، /
زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان
دار الكتب العلمية، بيروت / .
 - ابن رشد تربية ملكة الاجتهاد من خلال بداية المجتهد .
 - عبدالفتاح محمود إدريس " ، مجلة الوعي الإسلامي بتاريخ / / .

ونوقش هذا: بأن الدليل نص على ضرر لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ضرار" () () قد ثبت الضرر في التعديل الوراثي للنبات فيمنع دفعا للضرر ().

وأجيب على : بأن هذه مخاوف لا تترق إلى ريسر

ة القدرة الإنتاجية للنباتات التي خضعت

لتطبيقات التعديل الوراثي، ومن جهة تحسينها للمنتجات، وكذلك وقايتها من الآفات، بل والعمل على رفع ().

رابعاً: المعقول من وجهين

: إن الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها ولاش

التعديل الوراثي في النبات فيه تحصيل لمصالح كثيرة تتعلق بزيادة الإنتاج النباتي وتحسينه وقلّة تكاليفه كما أنه يدرأ العديد من الأمراض مثل مقاومة الأمراض الفيروسية والفطرية والآفات الحشرية ().

ونوقش هذا: د والمضار ().

وأجيب على : بأن المزروعات المعدلة وراثيا لم يثبت حتّى الآن من طريق موثوق بها أنها ضارة

وهذا التوقع وإن كان يقوم على

أو تناول هذه المزروعات أو التعامل فيها؛ ة الفقهية تقضي أن اليقين لا يزول بالشك ()

- الضَّرَرُ: ما قصد الإنسان به منفعة نفسه وكان فيه ضرر على غيره وَالضَّرَارُ: ما قصد به الإضرار لغيره من غير منفعة . الوليد سليمان بن خلف بن سعد القرطبي الباجي المتتقى شرح الموطأ،

- أخرج الحاكم في المستدرک عن أبي سعيد الخدري :
والدارقطني في سننه : خرجه ابن ماجة في سننه :
- الصامت، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر
النوازل في الأطعمة،
- بن عبدالله المصلح الاغذية المعدلة وراثيا
- سعد بن عبدالعزيز بن عبدالله الشويخ أحكام الهندسة الوراثية عوادى زبير "الأحكام الشرعية لتطبيقات الهندسة الوراثية والعلاج الجيني: "
- خالد بن عبدالله المصلح الاغذية المعدلة وراثيا
- الأشباه والنظائر .

المزروعات قبل تعديلها وراثيا ثبت باليقين إباحتها تناولها شرعا ولم يثبت بعد تعديلها وراثيا ما يقتضي تغيير حكم الإباحتها إلى فبقيت على () .

الوجه الثاني: إن في التعديل الوراثي مصالح معتبرة شرعا وتقع في رتبة الحاجيات والتي يترتب على فقدها وقوع الناس في الحرج والمشقة من جراء الخسائر اللاحقة بهم من الآفات والأمراض والصقيع المدمر لمحاصيلهم والتي بذلوا فيها جهدهم ومالهم ومن هنا كانت المصالح منصبة في مقصد حفظ المال المعتبر شرعا عن العباد إضافة إلى ما يتبع هذه المصالح من الحفاظ على البيئة وحفظ الأنفس من الأمراض الناجمة عن استخدام المبيدات كما توفر للإنسان زيادة المحاصيل وتنوع فوائدها والقضاء على المجاعات المنتشرة في العالم () .

أدلة أصحاب القول الثاني

استدل أصحاب هذا القول على عدم جواز التعديل الوراثي في النبات بالكتاب والسنة والقواعد

:

أولاً: الكتاب

قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْمُعْتَدِينَ ﴾ () .

وجه الدلالة

حيث نهى المولى سبحانه عن الاعتداء على

ه سبحانه في نبات وبيئة بالرعاية والاهتمام ولذلك يمنع شرعا إجراء البحوث

على النباتات إذا ثبت أضرارها وتلويثها للبيئة والتسخير لا يقضي استغلال موارد الكون بما يسئ إليه

وليس من مقتضيات الاستخلاف ما يفعله علماء الهندسة الوراثية في الجينات وذلك لتأكد أضرارها وعلى

رأسها قضية التلوث الجيني () .

- عبدالفتاح محمود إدريس " ، الوعي الإسلامي بتاريخ / / .

- النوازل في الأطعمة

- :

- النوازل في الأطعمة

ونوقش هذا: بأن التعديل الوراثي ليس اعتداء على الطيبات ولا ينافي تقوى الله سبحانه
هذا الاكتشاف هو الاهتداء إلى سنة الله في تكاثر وتحسين النبات فالتعديل من أجل زيادته وتحسينه
لأن الله سخر النبات للإنسان لـ ننتفاع به والتعديل لا يتنافى مع هذا المقصد بل يحققه
على () .

وما ذكروه من أضرار لا يستند إلى حقائق وبيانات علمية، إنها غاية ذلك مخاوف وهواجس، ثم
سلمنا أنها حقيقة فإننا بحاجة إلى موازنة بين المصالح والمفاسد، فلا يفضي وجود مفسدة منغمرة في
المصالح، إلى التحريم والمنع () .

ثانيًا: السنة

ما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ضرر
ضرار" () .

وجه الدلالة

حيث نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الضرر () من صور الضرر التعديل
لأن بعض النباتات المعدلة تحمل جينة غريبة يمكن أن تعرض الصحة البشرية أو البيئة
للخطر () .

ونوقش هذا: روعات المعدلة وراثيا لم يثبت حتى الآن من طريق موثوق بها أنها ضارة
وهذا التوقع وإن كان يقوم على

لأن القاعدة الفقهية تقضي أن اليقين لا يزول بالشك ()

-
- أحكام الهندسة الوراثية
 - الأظعمة المعدلة وراثيا رؤية شرعية
 - سبق تحريجه.
 - المنتقى شرح الموطأ،
 - سعد الدين مسعد هلالى الثلاثونات في القضايا الفقهية المعاصرة
 - الأشباه والنظائر شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي غمز عيون البصائر في شرح الأشباه
والنظائر،

المزروعات قبل تعديلها وراثيا ثبت باليقين إباحة تناولها شرعا ولم يثبت بعد تعديلها وراثيا ما يقتضي تغيير حكم الإباحة إلى فبقيت على () .

ثالثاً: القواعد الفقهية

: "درء المفاسد أولى" () .

هذه القاعدة تدل على

الشارع بالمنهيات أشد () التعديل الوراثي فيه مصالح وفوائد كما يقول المؤيدون

ولكم مع موازنتها بالأضرار التي تلحق بالإنسان والحيوان والبيئة فإنها تتلاشى () .

ويناقش هذا: بما ذكرناه سابقا من أن الأطعمة المعدلة وراثيا لم يثبت حتى

بها أنها وهذا التوقع وإن كان يقوم على

التعديل الوراثي ليس على إطلاقه ولكن بضوابط كما سيأتي منها عدم الضرر.

رابعاً: المعقول من وجهين

: أن الأطعمة المعدلة وراثيا يوجد فيها خلط بين أطعمة محرمة وغير محرمة

الذين تحرم تعاليم دينهم أطعمة معينة لن يعرفوا إذا ما كان طعامهم يحتوي على

() .

ويمكن أن يناقش هذا: غلب عليه بكتابة ملصق على

استهلاكه يبين المواد التي يحتوي وبالتالي تتضح الأطعمة المحرمة وغير المحرمة.

-
- " الوعي الإسلامي " بتاريخ / /
 - الأشباه والنظائر، /
 - الأشباه والنظائر الأشباه والنظائر
 - النوازل في الأطعمة بتصرف.
 - محياوي فاطمة "حماية المنتجات المعدلة وراثيا" رسالة ماجستير مقدمة لكلية الحقوق /

الوجه الثاني: أن النباتات المعدلة وراثيا يمكن أن تؤدي إلى حدوث كارثة بيئية خلال عشر
لأن نقل جين وراثي واحد إلى هور بذور عالية القدرة تطلق الكثير من الصفات
() .

ويمكن أن يناقش هذا: بأن التخوف من التعديل الوراثي يبقى إلى الآن افتراضا غير حقيقي، لعدم
() .

مضى أكثر من عشر سنوات على دليل الوراثي لنباتات كثيرة ولم تحدث كارثة كما يقولون
() .

الرأي المختار

بعد ذكر الأدلة والمناقشات السابقة أميل إلى

التعديل الوراثي في ن الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل
المفاسد وتقليلها بحسب الإمكان والتعديل الوراثي على وجه العموم حقق فوائد عديدة في مجالات متعددة
وكذلك كان له إسهام كبير في توفير الأطعمة وتوسيع مواردها
وكذلك في إنتاج أغذية ذات قيمة غذائية عالية () .

المطلب الثالث: ضوابط التعديل الوراثي

الذين قالوا بجواز التعديل الوراثي لم يميزوه بإطلاق ولكن بضوابط منها ما يلي:

- من التعديل الوراثي مصالح حقيقية لا وهمية محققة لمقاصد الشريعة
الإسلامية الضرورية أو الحاجةية أو التحسينية () .

-	"	"	-
-	باحمد بن محمد رفيس "حقوق الإنسان في الغذاء السليم" بحث مقدم لندوة تطور العلوم الفقهية الثالثة عشر تقييمها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان تحت عنوان: "الفقه الإسلامي، المشترك الإنساني والمصالح" خلال الفترة من إلى		
-	غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر،	الأشباه والنظائر	
-	خالد بن عبدالله المصلح "الأطعمة المعدلة وراثيا رؤية شرعية" البحوث الإسلامية		
-	رجب إلى شوال		
-	النوازل في الأطعمة		

- الأمن من الضرر، فلا يؤدي التعديل الوراثي للنبات إلى الضرر بنشوء أمراض جديدة
مغيرة لبعض الصفات من النفع إلى الضرر.
- أن لا تتخذ هذه العملية للعبث وتغيير خلق الله حسب الأهواء والشهوات دون أن تترتب عليها
مصلحة شرعية.
- لا يستخدم التعديل الوراثي لأغراض محرمة كنبته الحشيش وغيرها ().
- الحذر من استخدام كائنات حية دقيقة فتاكة تهدد صحة الإنسان والحيوان والنبات أو لا تسهل
نحسار بعض السلالات نتيجة لتبني سلالات معينة ().
- يجب وضع بطاقة على المنتجات الغذائية المعدلة وراثيا توضح أن هذه الأغذية أو بعض مكوناتها
حتى يكون المستهلك على بينة مما يتناوله
الإكراه على اقتناء نوع معين بحد ذاته.
- يتعين على الجهات الحكومية اتخاذ كافة الإجراءات القانونية والتشريعية لضمان الحماية الكافية
().

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضل جوده تنعم الموجودات وكما حمدته سبحانه وتعالى
في المقدمة أحمده سبحانه في الخاتمة وأشكره على توفيقه .

"الأطعمة النباتية المعدلة وراثيا في ضوء الفقه الإسلامي" قد أتى على نهايته بعد

توفيق من الله سبحانه وتعالى وأرجو الله تعالى

إنه سبحانه سميع قريب مجيب وقد بدالي
ما يلي:

- :

إلى الترك

- نستطيع من خلال التعديل الوراثي أخذ جينات من الحيوانات ووضعها في النبات
جينات من النبات ووضعها في الحيوانات أو جينات من الحيوانات ووضعها في البشر.

- سعد بن عبدالعزيز الشويخ أحكام الهندسة الوراثية،

- التقنية الحيوية في حياتنا المعاصرة،

- زبير "الأحكام الشرعية لتطبيقات الهندسة الوراثية"

- للتعديل الوراثي أسباب كثيرة ترجع إلى
إلى
- يتم التعديل الوراثي بنقل الجين من خلية إلى
البروتيني في هذه الخلد
-
- انقسم علماء الأغذية في شأن الأطعمة المعدلة إلى
- اختلف الفقهاء المعاصرون في التعديل الوراثي بين مجيز ومانع.
- اخترنا الرأي القائل بجواز
الشرعية الإسلامية.
- بضوابط ترجع إلى الأمن من الضرر وأن لا تتخذ هذه
العملية للعبث وتغيير خلق الله.

* * * * *